لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

حفظه الله ورعاه

خطبة الجمعة بعنوان

الحذر من الغش

بتاريخ / ٢ ذو القعدة ١٤٤٥هـ الموافق: ١٠-٥-٢٠٢٤

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm1@gmail.com

للاستفسار

الرجال : +965 50110130 www.DRABOSALAHM.com

النساء : +965 96537184 @DrAboSalahM

خدمة دروس الشيخ

خطبة الجمعة

الحذر من الغش

الحمد لله رب العالمين أحمده سبحانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين وأشهد أن محمدً عبده ورسوله صل الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الغر الميامين وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله وأعملوا بطاعته ورضاه فإنه من أتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾﴾ [النساء: ١٣٢] ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢-٣]

أيها المؤمنون:

من كمال شريعتنا أنه أتى بمحاسن الأخلاق وأمر بها ونهى عن سفاسف الأخلاق وحذر منها ومن هذه الأخلاق الخبيثة المشينة الغش فإنها والله فضيحةٌ في الدنيا فضيحةٌ في الآخرة الغشُ مناقضٌ الصدق والأمانة الغشُ سببٌ لترويج المكر والخداع والخيانة ولهذا جاءت هذه الشريعةُ بالنهي عنها نهيًا أكيدا وحذر منها تحذيرًا شديدا فعدته من أفحش العيوب وجعلته من كبائر الذنوب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنفال: ٢٧]

وقد أثنى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ على المؤدين للأمانات المجتنبين الخيانات فقال عز من قائلٍ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [المعارج: ٣٢]

وفي حديث تميمٍ الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم" [أخرجه أحمد وأبو داوود وهذا لفظه وأصله في صحيح مسلم]

معاشر المسلمين:

الغش من أعظم الحرام وهو إجرامٌ في حق النفس وفي حق الأنام فلا يظن الغاش أنه خادعٌ للناس، بل هو خادعٌ لنفسه أولا مستوجبٌ لوعيد الله والنار يورده موارد الهلاك والبوار.

عن عبد الرحمن بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: يا عبد الرحمن إن الله أبى علي أن يدخل الجنة لحمًا نبت من سحتٍ فالنار أولى به" [أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي]

عباد الله:

الغشُ سببٌ لحرمان دعوة صاحبه من الاستجابة ففي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: أيها الناس إن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيبا ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام سواءً من قِبل نفسه أو من قِبل والديه فأنى يستجاب لذلك" [أخرجه مسلم]

وقد قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا"

[أخرجه مسلمٌ من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

والغش عباد الله نوعٌ من أنواع الخديعة والخديعة ليست من أخلاق أهل الشريعة.

فعن قيس بن سعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المكر والخديعة في النار" [أخرجه البيهقي في الشعب وصححه الألباني]

إخوة الإيمان:

إن الغش يعظمُ ويخطر ويكون ضرره أكثر وآثاره أكبر إذا كان الغش في الدين وذلك بالتلاعب بدين الله وأحكام شريعته وتشويه صورته وتمييع سنة النبي ﷺ أو رده وإنكاره: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾ [النحل: ١١٦]

ومن أعظم أنواع الغش غش أئمة المسلمين وحكامهم فإن ذلك يتعدى ضرره إلى المجتمع ويصل آثاره إلى الناس فلا ينصح لحكام المسلمين بل يغشهم ويزين لهم الباطل أو يبطل لهم الحق ولا يرشدهم لما فيه مصالح الدنيا المسلمين وآخرتهم.

ألا عباد الله ألا وإن الغش لا ينحصر في ميدان ولا يقتصر على زمانٍ أو مكان فإنه يمكن أن يمارس في جميع صور التعاملات لا تكن غاشًا مع نفسك ولا مع غيرك فإنما أنت تغش نفسك وتضر نفسك في دنياك وآخرتك سواءً كان الغش في التجارة والصناعة أو في الحرف والمهن والزراعة أو في الوظائف والمناصب أو في العلاقات والتواصل والتكاتب أو في الزواج والطلاق وفي المعاملات فالغش

يمكن أن يدخل في كل صورةٍ من صور الحياة وقد استمرأ أهل الطمع والجشع أموال الناس بأساليب من المكر والخداع ويظنون أنها بهلوةٌ أو أنها فطنة وإنما هي عاقبةٌ وخيمة والنار النار لا يحسبون حسابًا لحلال ولا لحرام وصدق النبي ﷺ إذ قال: لا يأتين على الناس زمانٌ لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلالٍ أم من حرام" [أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

معاشر المؤمنين:

ومن صور الغش وهي كثيرة الخلط بين البضاعة الجيدة والبضاعة الرديئة عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: مر رسول الله ﷺ بطعامٍ وقد حسنه صاحبه فأدخل يده فيه فإذا طعامٌ رديء فقال: بع هذا على حده وهذا على حده فمن غشنا فليس منا" [رواه أحمد وحسنه الألباني]

ومنها تبديل علامات تسجيل البضائع أو يضع الجيد من البضاعة في الأعلى ويجعل الرديء في الأسفل وقد جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: وقد مر على صبرة طعام ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء (يعني المطر) يا رسول الله قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني" [أخرجه مسلم]

فالواجب على المسلم إذا ما باع بيعة أو اشترى شراءً أن يكون ناصحًا وأن لا يغش فقد قال ﷺ: المسلم أخو المسلم ولا يحل لمسلمٍ باع من أخيه بيعًا فيه عيبٌ إلا بينه له" [أخرجه ابن ماجة وصححه الألباني من حديث عقبة ابن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

ومن صور الغش وهي كثيرةٌ كما ذكرت الغش في الانتخابات بغية الوصول إلى المناصب عن طريق الكذب والاحتيال والتزوير والغش في العمل والتزوير فيه ببصمة خروجه أو بصمة دخوله أو الزعم أنه قد حضر وهو لم يحضر ورب العزة يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: ١١٩]

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين وأشهد أن محمد عبده ورسوله الصادق الأمين صل الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فاتقوا الله الذي خلقكم واستعينوا على طاعته بما رزقكم وأشكروه على نعمه كما أمركم يزدكم من فضله كما وعدكم.

عباد الله:

ومن صور الغش الخطيرة التي تجلب شرورًا مستطيره وتحدث آثارًا في المجتمع وتدميرا ما يحصل من غشٍ في الاختبارات المدرسية وهو في حقيقته خيانةٌ للأمانة الشرعية وتخريبٌ للتعليم وتعدٍ سافرٌ على المؤسسات التعليمية ولا يشك ذو عقلٍ أن الغش في الاختبارات ظلمٌ وعدوان وبغيٌ وتعسفٌ وبهتان مهما سماه

أهلها وأصحابها من فرط وأهمل وتكاسل كيف يساوى بمن جد وثابر أليس في غش وإعطاء الدرجات للمتكاسلين بزعم الرحمة والتعاطف هو دعوةٌ إلى عدم الجد في طلب العلم إن الأمر يجب أن يُنظر إليه نظرةً فاحصةً واقعية لا نظرةً عاطفيةً سطحية حيث إن بعض الناس ينساق وراء العاطفة أو بحكم الصلة والقرابة فيستسهل الغش ويستسيغ الخداع بزعم رحمة الطلاب والتيسير عليهم فهذا يتوسط والأب يبحث عن الواسطة لدرجة الابن ولا يدري المسيكين أنه غاشٌ لابنه غاشٌ لقريبه غاشٌ لصاحبه غاشٌ للأمة إن وراء الغش ما وراءه من الآثار الخطيرة ما الذي يضمنك أنه سيكون غدًا طبيبًا جزارًا؟

ما الذي سيضمن لك أنه لا يكون غدًا مسبراً قاتلًا لا مشخصًا فاعلا؟

وإن زعم أنه مهندس فما الذي يضمن لك أنه لا يكون مهندسًا مهدمًا لا بانيا؟ وإن تخرج معلمًا فسيكون معلمًا فاشلًا ولا يخرج إلا أجيالًا فاشلة لأن فاقد الشيء لا يعطيه وهكذا قس في ذلك أو على ذلك كل الحِرف والمهن والوظائف.

وأنت يا عبد الله والله لا ترضى أن تغش في قفل بابٍ فكيف ترضى بأن تغش وتسعى إلى الغش ونيل درجة ابنك بالغش والواسطة متى ما دخلت الواسطة في السُلم التعليمي فعلى التعليم السلام نعم إن النتيجة المرة والحقيقة المستقرة للغش أجيالٌ فاشلة وأيدٍ عاطلة نفوسٌ متثاقلة عقولٌ جامدةٌ خاملة همها ورقةٌ تسمى الشهادة يعلقها ويستلم من ورائها راتبًا كله زورٌ وأكلٌ بالحرام اتقوا الله عباد الله اتقوا الله في أنفسكم أيها المدرسون أيها القائمون على التعليم وإياكم وقبول

الوسائط والتسهيل في هذه الأمور فإن تسهيلكم تعسيرٌ للمجتمع فاتقوا الله في العملية التربوية والتعليمية فإنها والله الحصن المنيع المصون الذي إذا تصدع أو أنهدم لا قدر الله تتابعت بعده سائر الحصون.

إخوة الإسلام والإيمان:

وليعلم كل من يعين على الغش أو يسمح به أو يروج له أنه يأتي بابًا من أبواب الحرام ويرتكب إثمًا من أكبر الآثام ويكون من المتعاونين على الإثم والعدوان ورب العزة يقول: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨﴾ [النساء: ٥٨]

يقول النبي ﷺ: ما من عبدٍ يسترعيه الله رعية (يا مدير المدرسة يا مدير الجامعة يا مدير التعليم) ما من عبدٍ يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشٌ لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة" [أخرجه البخاري ومسلم]

وقد أفتى العلماء حرمة الغش في الاختبارات فقال شيخنا وشيخ مشايخنا مفتي الآنام الشيخ ابن بازٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الغش محرمٌ في الاختبارات كما أنه محرمٌ في المعاملات فليس لأحدٍ أن يغش في الاختبارات في أي مادة وإذا رضي الأستاذ بذلك فهو شريكه في الإثم والخيانة. انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ

اللهم إنا نسألك الصدق وأداء الأمانة ونسألك العافية في الأبدان والأمن في الأوطان والرحمة بالأهل والإخوان والخلان والفوز بالنعيم والرضوان اللهم

أغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات اللهم وفق طلابنا وإخواننا وأبنائنا للقيام بحق الأمانة وأن يكونوا صادقين في تعليمهم ونعوذ بك اللهم من التفريط والإضاعة والخيانة اللهم وفق أميرنا لهداك وأجعل عمله في رضاك وألبسه ثوب الصحة والعافية وفقه لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى وأجعل هذا البلد أمنًا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.